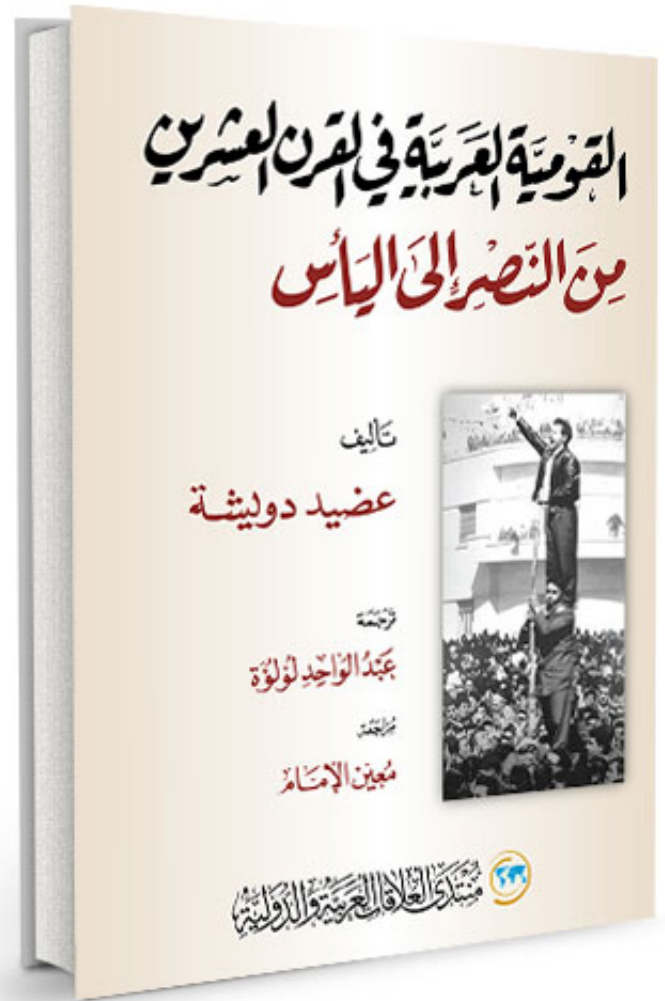


القومية العربية في القرن العشرين: من النصر إلى اليأس



في سرده الموثق والأنيق، عضيد دويشة آثار صعود القومية العربية وسقوطها، عبر مسح تاريخي شامل يمتد من حركة النهضة العربية إلى ثورات الربيع العربي.

على عكس النسخ الرسمية المعتمدة في كتابات أنطونيوس والحصري وعفلق وبقية القوميين العربي، الذين "وضعوا" النظرية (المستقاة أصلاً من الفكر الأوروبي)، يجادل الكتاب بأن الثورة العربية على الإمبراطورية العثمانية قامت أساساً باسم الإسلام وليس العروبة؛ وأن فكرة "الأمة العربية" لم تظهر إلا في أعقاب الحرب العالمية الأولى بتحريض غربي؛ وأن القومية العربية كما نعرفها لم تزدهر إلا أنياً في الخمسينيات والستينيات في الدول الوازنة في المنطقة آنذاك (العراق وسورية ومصر)، بفعل

النظام التعليمي الموجه "حُصريًا" والكاريزما الشخصية للزعيم جمال عبدالناصر؛ وأن صعودها الدراماتيكي غيَّب مرحليًا، لكن لم يستطع علميًا إزالة أو تجاوز الانقسامات القبلية والعشائرية والمذهبية والطائفية والعرقية والإقليمية التي سرعان ما غلّبت الخطاب القطري على القومي؛ وأن سقوطها المريع في انقلاب الانفصال (1961) وحرب النكسة (1967)، مهد الطريق منذ السبعينيات أمام صعود الأيديولوجية الإسلامية المناوئة والمنافسة لها، مع انتقال مركز الثقل الإقليمي إلى الخليج العربي.

في تقييمه النهائي، يرى دويشة أن القومية العربية في أوجها (1958) كانت "لحظة ثورية" لم تستطع أن تنتشر أو تستمر. ورغم أنها أسهمت في إعطاء العرب إحساسًا بالاستقلالية بعد سنوات الحكم الاستعماري، فإنها (حتى يُمعَّيرها الخاصة الساعية إلى الوحدة والحرية وتحرير فلسطين) لم تترك وراءها اليوم، وهي في الحضيض، سوى أنظمة عسكريتارية استبدادية، وحطام وأحلام وآمال كثيرة متكسرة.

"عمل تاريخي مرجعي متوازن ومقروء". المجلة التاريخية الأميركية

تأليف: عضيد دويشة

ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة

مراجعة: معين الإمام

سعر الكتاب: 43 ريال - 12 دولار

عدد الصفحات: 368

سنة النشر: 2019م